وعدم النهاية محال وهذا موجود فى الاوقات المتعاقبة
فانها لا ينقضى لاحالة وبيان انه يلزم منه اوقات غير
متناهية الا الوجود لا يعقل الا فى وقت هذا هو
السؤال والجواب عنه واضح بعد تحقيق الوقت والزمان
وذلك قد اختلف فيه الاصطلاح فقد يطلق على
حركات الافلاك وتعاقب الجديدين يعنى الليل والنهار
وقد يطلق ويراد به فى اصطلاح المتكلمين مقارنة
متجدد بمتجدد ويطلق ايضا عند قوم من الفلاسفة
والمراد به تقدير مسافة وجود الحركة فان اريد به
حركات الافلاك وتعاقب الليل والنهار كما فى تعارف
اهل العادات فلو فلك ولا حركة قبل العالم فلو زمان
بهذا الاعتبار قبله وان اريد به مقارنة متجدد بمتجدد
فلا متجدد قبل العالم وكذا التقدير من فعل المقدر فلا
مقدور ولا تقدير قبل وجود العالم فلا معنى للوقت
ايضا قبل وجود العالم بكل اعتبار اصطلح على اطلاق
اللفظ بازائه ثم نقول الوقت اما ان يكون وجودا
اوعدما اوحالا فان كان وجودا وكل وجود عندكم
يفتقر الى وقت ادى ذلك الى ما لا يتناهى وقد سبق
الدليل على ابطاله وان كان عدما فلا شئ يذكر وهو
معدوم قبل العالم فيلزم ان يكون عدما مضافا الى
معقولية خاصية فهى اذا كانت معدومة حكمها حكم
سائر الممكنات فى العدم والعدم المطلق لا كثرة فيه
وان كان حالا فالحال لا بد لها من ذى حال ولا ذات
فى العدم ليصح اتصافها بالحال المفروضة فثبت

ان

ان فرض الوقت قبل وجود العالم محال الفصل الثالث
قيامه بنفسه وقد اختلفت عبارات الائمة فى معنى
القايم بالنفس والاختلاف راجع الى اصطلاح من غير
خلاف فى المعنى فمن الائمة من اصطلح فى اطلاق هذا
اللفظ على ما لا يفتقر الى محل ويندرج فى مقتضى هذا
اللفظ الجوهر والقديم وذهب الاستاذ الى ان القايم
بالنفس ما لا يفتقر فى وجوده الى مؤثر غير وجوده
ولا قايم بنفسه على هذا الاصطلاح الا القيوم سبحانه
قال والمقصود فى هذا الفصل الاستدلال على استغناء
البارى سبحانه وتعالى عن محل يقوم به اذ لو قام به
لكان صفة له ولا يصح كونه صفة لمحل لقيام الدليل
على ثبوت احوال معنوية له او قيام معانى به فلا يصح
على الطريقتين ثبوت ذلك لما لا يستغنى عن المحل كما
قررناه فى قيام المعنى بالمعنى الفصل الرابع فى مخالفته
للحوادث قال من صفات نفس القديم مخالفته للحوادث
فالرب تعالى لا يشبه شيأ من الحوادث ولا يشبهه شئ
منها قلت تضمن كلامه فى هذا الفصل امورا منها ان
المخالفة من صفات النفس وسنبين انها ليست كذلك
والبحث عن حقيقة التماثل والاختلاف والكلام على
تعليل التماثل والرد على الباطنية وما يجوز ان يفترق
المتماثلان فيه ويشترك فيه المختلفان وتنزيه البارى
سبحانه عن التحيز والكلام فى تاويل ظاهر ان ورد
على خلاف ذلك فنتكلم على كل صنف بما يليق به
القول فى حقيقة المثلين والخلافين ذكر فى المثلين
ثلاث عبارات الاولى ان المثلين كل موجودين ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)